١٣
١٣٦٤

" بسم الله الرحمن الرحيـــــم "

الجامعة الاردنيـــــة
كليـــة الشريعـــــة
****

مجردة

"" القرآن الكريم وشبهات " كتاب في الشعر الجاهلـي " ""

اعـــداد

الطالب وليد هويمل عبد العزيز عوجـــان

باشـــراف الدكتور
فضل حسن عباس

الدكتور فضل حسن عبـــاس

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في قســـم
اصول الدين بكلية الشريعة / الجامعة الاردنية

١٤٠٥ هـ — ١٩٨٥م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

... شكر وتقدير ...

يقول الرسول - صلى الله عليه وسلم - "من لا يشكر الناس لا يشكر الله" * وارى من الواجب عليّ ان اقدم صادق الشكر وجميل العرفان الى الذين اعانوني وساعدوني في اتمام هذا البحث . وان كان لابد لي ان اخصّ ، فأبدا بالدكتور فضل حسن عباس المشرف على هذا البحث ، حيث اولاني كل رعاية وتوجيه وارشاد طيلة كتابة هذا البحث ، فأعطاني من وقته الكثير ، الكثير ، فله مني جزيل الشكر والثناء ، وله في عنقي ماللاستاذ على الطالب . .

كما اتقدم بالشكر الجزيل الى عميد كلية الشريعة الدكتور ابراهيم زيد الكيلاني الذي غمرني بلطفه واعطاني الكثير من نصائحه وتوجيهاته .

كما اشكر قسم اصول الدين الموقر رئيسا واعضاءا وهيئة تدريس لما بذلوه من جهد في رعايتنا وتقديم الارشادات والنصائح لكافة الطلبة .

كما واقدم شكري كذلك لمعالي الاستاذ الدكتور ناصر الدين الاسد الذي اطلعني على الطبعة الاولى من كتاب الشعر الجاهلي .

واقدم شكري كذلك الى اخواني الموظفين والموظفات في كلية الشريعة وديوان الكلية لتعاونهم معنا . . . ومساعدتنا . . .

واخيرا وليس آخرا اقدم شكري الحار لأولئك الذين يبذلون كل ما في وسعهم لخدمة الطالب ومساعدته . الى اصحاب القلوب الطيبة والايدي النظيفة . . . . الى الموظفين في مكتبة الجامعة الاردنية ، الذي اعطوني وزملائي الطلبة اكثر مما نستحق من الجهد والوقت . . . . . .

وليد عوجان

---

* رواه الترمذي وقال حديث صحيح ٣/٢٢٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

"" بسم الله الرحمن الرحيم ""

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والفضل الصلاة واتم التسليم على سيدنا محمد - وعلى آله وصحبه ، ومن سار على نهجهم واتبع هداهم الى يوم الدين ، وبعد :

فان موضوع الشبهات من اخطر المواضيع التي تهم المسلمين في كل زمان ومكان لأنها تستهدف عقيدتهم وشريعتهم وتراثهم في الماضي والحاضر والمستقبل ومن هنا تبدو الحاجة ملحة للتعرف على هذه الشبهات وتلك الاباطيل والافتراءات للتصدي لها والرد عليها ، وبيان وجه الحق والصواب فيها .

وقد قيض الله عز وجل في القديم والحديث من قام بكشف هذه الشبهات وتعريتها والتنبيه عليها فمن هؤلاء العلماء : ابن قتيبة في مشكل القرآن ، وتأويل مختلف الحديث ، وابن الجوزي في تلبيس ابليس وابن حزم في الرد على الفرق ، وابن العربي في العواصم من القواصم ، والغزالي في الرد على الباطنية والفلاسفة ، وابن تيمية في الرد على المناطقة . وجمال الدين الافغاني في الرد على الدهريين ومحمد عبده ورشيد رضا في الرد على النصارى وشبهاته ، ومحمد الغزالي في الدفاع عن العقيدة ، ومحمد قطب في الرد على الشبهات التي اثيرت حول الاسلام ، ومحمد عبد الله دراز في كتابيه مدخل الى القرآن الكريم ، والنبأ العظيم ، ومالك بن نبي في الظاهرة القرآنية ، وغيرهم كثير .

وان هذا يدلنا على ان الحملة على الاسلام قامت منذ ان بزغت شمس الاسلام ، فاعداء الاسلام من مشركين ويهود ونصارى ما فتئوا يخططون للنيل من هذا الدين واهله .

وقد اشتهرت هذه الشبهات وزادت في العصر الحاضر حيث نجد المبشرين الذين يتوزعون في ارجاء الارض ، والمستشرقين الذين درسوا حضارة الشرق وهؤلاء وأولئك لم يبرءوا من التعصب الديني ، والعداء للاسلام والقرآن والمسلمين ، ويساعدهم في ذلك الدول الاستعمارية التي تريد ان يكون الشرق الاسلامي تابعا لها فكريا وثقافيا .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد تابعهم - ومع الاسف - اناس من ملتنا ، ويتكلمون بلغتنا ويطعنون الاسلام باسم الاسلام . وهؤلاء تأثروا بافكار اولئك المبشرين والمستشرقين ، فيكتبون المقالات ويؤلفون الكتب لخدمة اعداء الاسلام .

فمن هذه الكتب التي ألفت للطعن في القرآن الكريم ورسوله وتاريخ الاسلام ، كتاب " في الشعر الجاهلي " لمؤلفه له حسين ، وهو موضوع بحثي .

اختياري للموضوع :-

ان مؤلف كتاب في الشعر الجاهلي ، ومن بعده (في الادب الجاهلي) تعرض لقضايا خطيرة تمس كتاب الله تعالى وقدسيته ، وتمس نسب الرسول - صلى الله عليه وسلم - وشرفه وتعرض للصحابة - رضوان الله عليهم - بالطعن والاستهزاء والتاريخ الاسلامي بالتحريف ، وقد درست هذه الافكار وما تزال تدرس في المعاهد والجامعات وصدرت من كتاب " في الادب الجاهلي " طبعات كثيرة بلغت اكثر من عشر طبعات . وفيها كثير من المطاعن والافتراءات الدينية ، وهذه الافتراءات هي نفسها التي يركز عليها المستشرقون والمبشرون وغيرهم . للطعن في كتاب الله وسنة نبيه - صلى الله عليه وسلم - وصحابته الاكرمين .

وهذه الآراء والافكار التي طرحها المؤلف في كتابة بقيت بين ايدي الناس يتداولها طلبة العلم والباحثون والاكثرية بهرتهم شهرة المؤلف وانه عميد الادب العربي فأخذوا الامور على ظواهرها ، ولو تمعنوا قليلا لوجدوا ان المؤلف يضع لهم السم في الدسم ، ويأخذ على عاتقه في كل كتاب يؤلفه ان ينال من قداسة القرآن الكريم والاسلام الحنيف .

الخطة التي انتهجتها في هذا البحث :

لقد قسمت البحث الى بابين ، الباب الاول ، ينقسم الى اربعة فصول ، تحدثت في الفصل الاول عن الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية السائدة في **العالم** الاسلامي عامة لأن هذه الظروف تنعكس على نفسية الاديب وافكاره وقلما يخلو باحث او اديب من التأثر بها .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي الفصل الثاني تعرضت الى معركة القديم والجديد ، لأن كتاب الشعر الجاهلي قد صدر وسط هذه المعركة وهذا النقاش بين المجددين والمحافظين ، فقد رايت ان اتحدث عن هذين المذهبين مبينا المقصود من كل مذهب ، وما يرمي اليه اصحابه من اهداف وغايات ، متحدثا عن بعض مناحي هذه المعركة .

والفصل الثالث كان تعريفا بكتاب الشعر الجاهلي ، والقضايا التي تعرض لها مؤلفه ، وقضية الشك في الشعر الجاهلي والهدف منه ، ثم تناولت كتابه " الادب الجاهلي " والتعديل في بعض عباراته - والهدف منها ، وبينت ان السموم التي كانت في كتاب الشعر الجاهلي ، هي نفس السموم المثبتة في الادب الجاهلي لم يتغير فيها الا الظاهر .

والفصل الاخير من الباب الاول ، تحدثت فيه عن الجهود السابقة في نقد كتاب الشعر الجاهلي . مبينا المؤلف ونبذة عن حياته ، وطريقته في النقد والميزة التي امتاز بها الكتاب عن غيره من الكتب التي نقدت كتاب الشعر الجاهلي .

اما الباب الثاني فقد قصرته على الشبهات الدينية التي اثارها طه حسين في كتابه الشعر الجاهلي .

فبدأت في الفصل الاول بالرد على شبهة القراءات وانها ليست وحيا من الله عزوجل ، وفي الفصل الثاني كان الرد على شبهاته حول القصص القرآني ، وقصة ابراهيم واسماعيل خاصة ، وان ما ذكر في الكتب السماوية لا يعتبر مصدرا تاريخيا ، وتناولت كذلك في هذا الفصل ، افتراءاته حول بناء الكعبة وانها اسطورة من الاساطير ثم وقفت مع المؤلف حول قضية الحنيفية وانها لا أصل لها في تاريخ الجزيرة العربية .

وفي الفصل الثالث تعرضت الى قضية مصدر القرآن ، واعتبار امية ابن ابي الصلت واصل الكتاب من مصادر القرآن الكريم ..

وفي الفصل الرابع ، كان الحديث حول "سورة الجن" والتي تعرض لها المؤلف في كتابه .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي الفصل الخامس والاخير وقفت عند بعض القضايا الرئيسة التي تعرض لها المؤلف عن نسب الرسول - صلى الله عليه وسلم - وبعض الصحابة - رضوان الله عليهم - وبعض المسائل التاريخية التي غاب عن المؤلف وجه الحق فيها .

واسأل الله عز وجل ان يفقهنا في ديننا وان نكون من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ..

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ،،،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ـ الفصل الاول ـ

" الظروف التي ألف فيها كتاب الشعر الجاهلي "

اعني بهذه الظروف تلك المؤثرات الكبيرة التي اثرت على العالم الاسلامي ، وبالتالي أثرت على مؤلف كتاب " الشعر الجاهلي " والتي قلما ينعزل اديب عن التأثر بها ، وهي الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية .

والحديث عن كل ظرف من هذه الظروف يتطلب جهداً عظيماً ، ويأخذ مساحة كبيرة من البحث ، ولكن سأتحدث عن هذه الظروف الحديث الملائم لطبيعة البحث ، لنوفي الموضوع حقه المطلوب .

فانه لم يزدحم قرن من الزمان بالعنفوان السياسي والاجتماعي والفكري كما ازدحم في العصر الذي ولد فيه كتاب الشعر الجاهلي ، لقد كان عصراً مفعماً بالمآسي ، مليئاً بالاحداث المتلاحقة ، والمواصف المندفعة ، مسخت جغرافية العالم واعادت تلوينها اكثر من مرة بتواريخ جديدة .

لقد عاش الشرق الاسلامي كله في هذا العصر سنين كالحة سوداء ، بسبب اطماع الغرب ورغبته في الاستعمار والهيمنة والتسلط ، ونهب خيرات البلاد واستعباد العباد .

فقد التفت السلطان سليم العثماني (١) بعد ان تكونت الدولة العثمانية الى العالم الاسلامي فاذا هو بين فكي الكماشة الاوروبية " الاسبان " من جهة المغرب العربي و " البرتغاليون " الذين وصلوا باسطولهم المحيط الهندي .

فتنبه السلطان لهذين الخطرين ، وكان لابد من ان يبذل جهداً كبيراً لمنع اطماقهما ، حيث بدأ الفك الاول باحتلال غرناطة (٨٩٧هـ / ١٤٩٢م) من قبل (ايزابلا) ملكة قشطالة (كاستيل) فقضت بذلك على آخر معقل للمسلمين في الاندلس ، وولي السلطة بعدها حفيدها " شارل " الذي بدأ نجمه يلمع

---

(١) السلطان سليم الاول : اول خليفة عثماني (ت ٩٢٦/١٥١٩م) حفيد محمد الفاتح هزم الشاه اسماعيل الصفوي في معركة جلديران (١٥١٤) وحارب المماليك واحتل مصر والحجاز ، واسر الخليفة العباسي المتوكل واجبره على التنازل لعثمان عن الخلافة " انظر دائرة معارف البستاني ج١٠ ٩ ـ ١٠ ، وانظر الموسوعة العربية ، البرت الريحاني ص ٤١٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فأصبح يهدد شمال المغرب العربي ويطمع في انتزاع السيطرة على البحر الابيض من المسلمين ، وفعلا فقد تدخل في شؤون الجزائر واحتل تونس وطرابلس في اوائل سنة (٩١٥ هـ / ١٥١٠م) (٢) .

والفك الثاني بالاسطول البرتغالي الذي وصل الى المحيط الهندي ، وقد زاد نشاطه واطماعه بشعوره بخطر الدولة العثمانية في الشمال ، فحاول دخول البحر الاحمر واحتلال عدن ولكنه فشل .

وهكذا بدأ فكا الكماشة الاوروبية يطبقان على العالم الاسلامي .

ومن هنا راى السلطان سليم ان من الواجب بذل جهده لدفع هذا الخطر الكبير عن المسلمين ، خاصة وان المماليك الذين يحكمون مصر والشام قد اظهروا عجزهم ، فكانت معركة مرج دابق (٩٢٢ هـ/١٥١٦م) والتي انتصر فيها العثمانيون على المماليك في الشام ، ومعركة الريدانية (٩٢٢هـ/١٥١٧م) التي دخل فيها العثمانيون القاهرة ، ثم بعد ذلك زحف العثمانيون الى بقية الاقطار العربية ، واستطاع العثمانيون دفع الخطر الاوروبي عن البلاد العربية ومنع الكماشة من الاطباق على دار الاسلام ، فتمتع العالم العربي في ظل العثمانيين بعهد سلام وطمأنينة استمر حتى آخر القرن الثامن عشر ، وتمتعوا كذلك بالحماية والوحدة لمدة قاربت الاربع قرون (٣) .

اطماع اوروبا والتناقص على الشرق الاسلامي :-

في اواخر القرن الثامن عشر اصيبت الدولة العثمانية بالضعف نتيجة لعوامل داخلية كثيرة ادت الى تدهور الادارة المركزية والمحلية ، واحياء حركات الانفصال التي انبعثت من داخل الامبراطورية العثمانية وبخاصة حركة محمد علي (٤) في مصر والشرق العربي ، فأتاحت الفرصة امام الزحف الاستعماري على اطراف الوطن العربي

---

(٢) انظر في تاريخ العرب الحديث ، رأفت الشيخ / ط٤ سنة ١٩٨٣ ، دار الثقافة للنشر والتوزيع / القاهرة ص٢٤ وما بعدها ، وانظر : مقدمة تاريخ العرب الحديث ، عبد الكريم غرايبة / مطبعة جامعة دمشق ١٩٦٠م ، ص ٢١-٢٢ ، وانظر العالم الاسلامي ـ محمود شاكر ، المكتب الاسلامي ببيروت ١٩٨٠م ص ١٤٢- ١٤٥ .

(٣) انظر مقدمة تاريخ العرب الحديث / عبد الكريم غرايبة ج١ ص ٢١-٢٧ ، وانظر تاريخ العرب الحديث ، رافت الشيخ ص ٣٤- ٣٨ .

(٤) محمد علي بن ابراهيم آغا بن علي المعروف بمحمد علي الكبير (١٢٦٥هـ/١٨٤٩م) ، الباني الاصل ، اصبح واليا على مصر ١٢٢٠م ، ونعم معظم السودان الشرقي الى مصر وانتدبته الدولة العثمانية لمحاربة السعوديين في دولتهم الاولى بالحجاز ، وارسل البعثات لتلقي العلم في اوربا ، واعتزل الامور لابنه ابراهيم باشا ١٢٦٤هـ /١٨٤٨) ، ودفن بعد موته في القاهرة ، انظر الاعلام ج ٦ ص ٢٩٨-٢٩٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نتيجة لتطور التجارة والصناعة عقب الانقلاب الصناعي ، والبحث عن أسواق للتجارة ، وقد كانت هذه السياسة من جانب الدولتين (فرنسا ، وانجلترا) تغطية لأطماعهما المستترة في الاستيلاء على الشرق الاسلامي ، وتنافسهما في السيطرة عليه ، فالحملة الفرنسية على مصر وبلاد الشام (١٧٩٨م — ١٨٠١م) تمثل دورا من ادوار التنازع بين فرنسا وانجلترا على الهيمنة والاستعمار ، فقد وجد نابليون (٥) ان مصر هي افضل ميدان يقهر فيه انجلترا ، وفي نفس الوقت يأخذ جزءاً من املاك الدولة العثمانية المنهارة ،

ونلاحظ من الكتاب الذي بعثه نابليون الى حكومة الادارة توضيح للاهداف الاستعمارية للبلاد الاسلامية ، حيث يقول :

" ان المواقع التي نحتلها على شواطئ البحر الابيض المتوسط تجعل لنا السيادة على هذا البحر ، والان يجب علينا ان نرقب تطورات السلطنة العثمانية التي اخذت تنهار دعائمها من كل جانب ، فعلينا اما ان نؤيدها ونمنع انحلالها او نأخذ ما نستطيع من اسلابها ، ويمكننا ان نحرم انجلترا مزايا سيادتها في الاقيانوس الاعظم ، فاذا كانت نازعتنا طريق الرجاء الصالح في مفاوضات " ليل " فلنتجاوز عنه ونحتل مصر فسيكون لنا فيها الطريق المفضي الى الهند ويسهل علينا ان ننشئ بها مستعمرة من اجمل مستعمرات العالم ، واذا اردنا ان نهاجم انجلترا فلنهاجمها في مصر " (٦) .

---

(٥) نابليون الاول : (١٧٦٩—١٨٢١) امبراطور الفرنسيين ، وضع مع حكومة الادارة خطة لضرب الانجليز في الشرق باحتلال مصر فأرسل في حملة نزلت بمصر (١٧٩٨) وسحق المماليك في الرحمانية بمعركة امبابة ، ولكن الانجليز اغرقوا اسطوله في ابي قير ، وخرج نابليون في حملة الى سوريا (١٧٩٩) ولكنها اخفقت امام حصون عكا المنيعة ، وعلم بالهزائم التي حلت بجيوش فرنسا في ايطاليا على يد النمساويين والروس فترك مصر راجعا الى بلاده ، ثم تتوج امبراطورا للفرنسيين

انظر : الموسوعة العربية الميسرة ، باشراف محمد شفيق غربال ص١٨١٢ — ١٨١٣ .

وانظر الموسوعة العربية / البرت الريحاني ص ٧٦٣ — ٧٦٤ .

(٦) انظر تاريخ العرب الحديث المعاصر ـ عبد الرحيم عبد الرحمن / ط٣ ١٩٨٢م دار المتنبي للنشر والتوزيع ـ الدوحة ص ٢١٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ووصل نابليون الاسكندرية سنة ١٧٩٨م ودخل القاهرة في السنة نفسها وحاول ان يظهر بمظهر الصادق في وعوده من الحرية للرعية وتطبيق الشريعة ، فحرص على توعية قواده وضباطه أن يظهروا على الدوام احترامهم العظيم لعقيدة اهل البلاد وشعائر دينهم وتقاليدهم وواتته هو نفسه الفرصة لمشاركة المصريين في اعيادهم القومية والدينية فأقام الاحتفال بالمولد النبوي الشريف (٧) .

واغضب الباب العالي ان تتقدم فرنسا على احتلال جزء من املاك الدولة العثمانية فاعلن الحرب على فرنسا متحالفا مع روسيا وانجلترا ، وهنا اراد نابليون ان يقطع على تركيا خط الرجعة بغزو الشام سنة (١٧٩٩م) ووصل الى شواطئها ، ثم تم جلاء الفرنسيين عن البلاد سنة (١٨٠١م) (٨) .

ومع ان مدة الحملة في مصر كانت قصيرة (ثلاث سنوات) الا انها كانت لها نتائج خطيرة ومهمة من النواحي السياسية والاجتماعية والعسكرية والعلمية ، وكان لها الأثر الكبير على الشعب المصري حيث اكسبت المصريين وعيا سياسيا ، وفتحت عيون بريطانيا وفرنسا على الشرق الاوسط واهميته ، وساعدت هذه الحملة على انتشار المفاسد وانحطاط مستوى الاخلاق لدى بعض فئات الشعب المصري ، وظهر ضعف القوة العثمانية ازاء التقدم العسكري الفرنسي ، وتعطلت التجارة الخارجية بسبب حصار الاسطول الانجليزي للشواطئ المصرية وتأخر الانتاج وزاد الفقر بسبب الضرائب والغرامات من قبل الفرنسيين .

اما من الناحية العلمية فقد كان اثر الحملة اكثر وضوحا ، فقد رافق الحملة كثير من العلماء الفرنسيين ، وكان الهدف من مجيئهم تثبيت الاستعمار والاستفادة من خيرات البلاد ، فقاموا بتنفيذ بعض المشروعات ، وادخلوا الطباعة الى مصر ، وشجعوا

---

(٧) انظر تفصيل ذلك في كتاب الحملة الفرنسية وخروج الفرنسيين من مصر ، محمد فؤاد شكري ، دار الفكر العربي (بدون تاريخ) من ص٥٥٢ - ٥٧١ ، وانظر تاريخ العرب الحديث والمعاصر - عبد الرحيم عبد الرحمن ص٢٠٧ - ٢٠٨ .

(٨) انظر الحملة الفرنسية وخروج الفرنسيين عن مصر ، محمد فؤاد شكري ص ١٢٥ وما بعدها ، وانظر تاريخ العرب الحديث والمعاصر - عبد الرحيم عبد الرحمن ص٢٠٩ ، ٢١٠ ،
وانظر الدولة العربية الكبرى / محمود كامل ط٢ دار المعارف - القاهرة ص٢٣٤ — ٢٤٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

على ايفاد الطلبة المصريين للدراسة في الجامعات الاوروبية مما كان لـــــــه الاثر الكبير فيما بعـــد (٩) .

ان حملة نابليون فتحت عيون الغرب على بلاد الاسلام بعد أن جسّت نبض العثمانيين فوجدوا ان الرجل العام أصاب الدولة العثمانية وانعزل كسلسل اقليم عن الاخر وظلت بريطانيا وروسيا وفرنسا سنوات طويلة تعمل للقضاء على دولـــة الرجل المريض ، وتحول دون قيام نهضة أو قوة في العالم الاسلامي .

من هنا نستطيع ان نعتبر القرن التاسع عشر كان بحق عصر الهجـــوم الاستعماري على بلاد الشرق الاسلامي ، فقد القت فرنسا بثقلها على الجزائر سنـــة ١٨٣٠م ، فاحتلتها ، ثم التفّت حول بلاد المغرب العربي استعمارا غاشمـــا وغادرا (١٠) .

وبعد ذلك بربع قرن مدت فرنسا اصابعها الى لبنان حيث الموارنـــه والكاثوليك لتسبب في احداث فتنة طائفية رعناء بين المسلمين والنصارى عـــام (١٨٦٠م) فتتخذ هذا ذريعة تفسح فيها لنفسها المجال الذي تزعم فيه حمايـــة النصارى (١١) .

وتمكنت الاطماع الاجنبية من التغلغل في بعض اجزاء الوطن العربـــي وحل الحكم الاجنبي في هذه الاجزاء محل الحكم التركي ، فقد استولت بريطانيـــا على عدن (١٨٣٩م) وجنوب الجزيرة العربية ومنطقة الخليج ، وامتدت اطماعهـــا الى العراق ثم احتلت مصر سنة (١٨٨٢م) والسودان (١٨٨٥م) .

---

(٩) انظر كتاب" التوجيه السياسي للفكرة العربية الحديثة ، محمد رفعت ، طبعة دار المعارف القاهرة ص ٥٢ — ٥٦ ، وانظر تفصيل ذلك في كتاب الحملة الفرنسية وخروج الفرنسيين من مصر / محمد فؤاد شكري ص ٥٤٦ — ٦٨٨ . وانظر تاريخ العرب الحديث / عبد الرحيم عبد الرحمن ص ٢١٤ — ٢١٨ .

(١٠) انظر الوحدة العربية / محمد عزة دروزة ص ١٥٤ — ٢٠٠ ، وأنظر الوطن العربي / د . حسن العطار ، ط اولى / مطبعة اسد / بغداد سنة ١٩٦٦ ص ١٤٢ وما بعدها .

(١١) الوحدة العربية / محمد عزة دروزة ص ١٥٦ ، وانظر الوطن العربـــي حسن العطار ص ٧٢ — ٧٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كما احتلت اسبانيا جزءا من المغرب ، ووقعت ليبيا تحت الحكم الايطالي (١٩١١م) وقنعت المانيا بمشروعات التغلغل الاقتصادي ، وبذلك تقلصت اوصال العالم العربي (١٢) .

اما في ايران فقد كان الشاه اسماعيل الصفوي (١٣) قد تبنى مذهب الشيعة ، وكان السلطان سليم يناصر السنة ، ومن هنا فقد أصبح الخلاف بين ايران وتركيا صراعا بين المذهبين ، وقد غزا السلطان سليم ايران (١٥١٤م) وهزم الايرانيين ودخل تبريز حاضرة ايران ، وبالى الاتراك بعد ذلك غزو ايران ، ومن ثم ارتدوا عنها ، ولكنهم تركوا في النفوس خصومة ذات اثر وصراعا بعيد المدى ، وقد افاد النفوذ الاستعماري الغربي الزاحف على العالم الاسلامي بهذا الصراع وسعوا على تنميته ، فاتصل البريطانيون بالشاه عباس ، وبعدها وقع التدخل المزدوج بين الروس والانجليز في شؤون ايران ، وظل الصراع بين النفوذين مستمرا ، حتى وقع حكام ايران تحت نفوذ بريطانيا ، ثم ان روسيا وانجلترا لم تلبثا ان اتفقتا فيما بينهما (١٨٠٧) على تقسيم ايران الى منطقتي نفوذ حيث اصبح القسم الشمالي منا خاضعا لنفوذ القيصر ، والقسم الجنوبي خاضعا لبريطانيا ، واستطاع النفوذ البريطاني ان يقوى في ايران حتى استطاعت بريطانيا عقد معاهدة (١٩١٩م) والتي اصبحت البلاد بموجبها تحت الحماية البريطانية (١٤) .

---

(١٢) انظر تاريخ العرب الحديث/ رفعت الشيخ ط٢ ، دار الثقافة/ القاهرة سنة ١٩٧٧ ، ص ٣٥٠ - ٣٦١ ، وانظر الوطن العربي / حسن العطار ص ٢٥ - ١٧٠ . وانظر العالم الاسلامي والاستعمار / انور الجندي / دار المعرفة سنة ١٩٧٠ ص ٤١٦ — ٤١٧ .

(١٣) اسماعيل الصفوي (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٤م) مؤسس الاسرة الصفوية/ اعاد الى البلاد استقلالها وجعل المذهب الشيعي هو الرسمي في فارس، خرج منتصرا في حروبه مع القبائل الازبكية ، ولكنه اخفق امام العثمانيين ، انظر دائرة المعارف الاسلامية ج٦ ص ١٧٥ ، الموسوعة العربية الميسرة ص ١٦٠ ، وانظر دائرة معارف البستاني ج٣ ص ٦٢٤/ ٦٢٥ .

(١٤) انظر العالم الاسلامي والاستعمار/ انور الجندي ، دار المعرفة سنة ١٩٧٠م ص (٩٣- ١٠٠) وانظر : رضا شاه بهلوي ، احمد محمد الساداتي ، مكتبة النهضة المصرية /سنة ١٩٣٩ ص ١١ — ٥٨ ، وانظر : ايران / محمود شاكر مؤسسة الرسالة - بيروت (بلا تاريخ) ص ٥٣ — ٥٨ ، وانظر : ايران من كفاح الى نجاح / محمود العابدي ، مطابع الشركة الصناعية عمان ١٩٥٩ ص ٢٦- ٣٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

افغانستـــــان :

استطاعت افغانستان ان تؤكد طابعها الاسلامي العميق بموقفهـــــا القوى من النفوذ البريطاني الذى زحف نحوها بعد ان دخل البريطانيون دلهـــي في الهند ، اذ كانوا حريصين على ان يسيطروا على منطقة الافغان ، ولكنهم فشلـــوا في كل محاولات احتلالها ، وكانت بريطانيا في كل مرة تعود وهي مثخنة بالجـــراح ، فقد حارب الافغانيون الاستعمار ببسالة منقطعة النظير ، وخاضوا مع بريطانيا ثـــلاث حروب دموية طاحنة ، فقد المستعمر جيشا بأكمله في المعركة الاولى ، ومنيت القـــوات البريطانية بخسائر فادحة في حرب استمر اربع سنوات حتى سنة (١٨٣٨م) ، ثم زحـف البريطانيون على كابل ، وقاومهم الاستعمار مرة اخرى ، واستطاعوا ان يبيدوا جيوشـــا بريطانية بأكملها في معارك استمرت ثلاث سنوات حتى سنة ١٨٧٨م ، ومنها جيـــش بريطاني بأكمله قوامه سبعة عشر الفا من الجنود المجهزين بأحدث الاسلحة .

وعاد البريطانيون مرة اخرى الى الافغان بحجة تأمين حدود الهنـــد فقاومهم الافغانيون في كل مكان وانزلوا بهم خسائر كبيرة وظلت هذه المقاومة حتى عـــام (١٩١١م) حيث استطاعت افغانستان ان تنتزع استقلالها الكامل "(١٥) .

المسلمون في شبه القارة الهندية :

جاء الانجليز الى الهند بوصفهم تجارا ، في الوقت الذى بلغت فيه الهنـــد مرحلة الضعف والتفكك ، وقد حصلوا على ميثاق للتجارة عام (١٦٠٠) ثم لم يلبثـــوا ان سيطروا على مقدرات البلاد .

وحتى عام ١٨٥٧م كان المسلمون سادة البلاد ، حيث اندلعت الثـــورة التي القى المسلمون فيها بكل قواهم بقصد التحرر من النفوذ البريطاني .

---

(١٥) انظر العالم الاسلامي والاستعمار / انور الجندى ص ٩٥ - ٩٦ ، وانظـــر حاضر العالم الاسلامي — شكيب ارسلان - مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه القاهرة سنة ١٣٥٢ ، جـ ٢ ص ١٩٧ — ٢١٤ ، وانظر : افغانستان ، محمـــود شاكر / مؤسسة الرسالة بيروت ١٣٩٩هـ ، ١٩٧٩ ص ٨٣ — ٢٨٤ .
وانظر افغانستان الثورة / حنا صالح / دار الفارابي / — بيروت سنـــة ١٩٨٠ ص ٢٩ — ٣١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد قام الانجليز بأعمال البطش الرهيبة التي قصروها على المسلمين في نفس الوقت الذى حرموهم من التعليم والمناصب وافسحوا المجال والتأييد والولاء للهندوس الى حد آذن بانفجار ثورة الهند الاسلامية الكبرى عام (١٨٥٧م) فجأة (١٦).

اندونيسيا :

في اواخر القرن الخامس عشر جاءت البعثة الهولندية الاولى الى ميناء (بنتام) بجزيرة جاوه ،واقامت شركتها " الشركة الهولندية لجزر الهند الشرقية سنة ١٦٠٢م فامتلكت الاراضي واتخذت الجيوش والاساطيل باسم التجارة ،ثم لم تلبث عام ١٦١٠ ان عينت حاكما عاما لها في مدينة جاكرتا .

وكانت بريطانيا قد استولت على جاوه التي تنازلت عنها الى هولندا مقابل نزول هولندا لانجلترا عن شبه جزيرة الملايه (١٨٢٤م) واصبحت اندونيسيا تحت السيطرة الهولندية (١٧).

اما بقية الاقطار الاسلامية في قارة افريقية فقد حصل لها ما حصل للدول العربية في شمال افريقية من الاحتلال والاستعمار في ذلك الوقت (١٨).

ومن خلال هذا الجو السياسي المظلم تحاول ان نسلط الاضواء على عدة قضايا هامة كان لها الاثر الكبير في حاضر العالم الاسلامي ،وتشمل هذه القضايا قضية التآمر على الخلافة الاسلامية واسقاطها ،والتخطيط لايجاد وطن قومي لليهود في فلسطين ،وفكرة الجامعة الاسلامية ،وسياسة الاستعمار في الوطن الاسلامي الكبير .

التآمر على الخلافة الاسلامية :

عمل الحلفاء على تنفيذ مخططهم الذى يهدف الى هزيمة الدولة العثمانية بفتح جبهات متعددة ضدها تتوزع بسببها جهود العثمانيين وترغمهم على الابتعاد

---

(١٦) انظر العالم الاسلامي والاستعمار / انور الجندى ص ١٠١-١٢٨ .

(١٧) انظر العالم الاسلامي والاستعمار / انور الجندى ص ١٢٤-١٤٣ ،وانظر حاضر العالم الاسلامي /شكيب ارسلان جـ٢ ص ٣٣٨-٣٥٨ ،وانظر / حياة الشرق محمد لطفي جمعه / دار احياء الكتب العربية ،القاهرة ص ٣٥٦ — ٣٦٠ .

(١٨) انظر العالم الاسلامي والاستعمار / انور الجندى ص ١٤٥ — ١٦٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عن حلفائهم الالمان وذلك عن طريق اشاعة الفوضى والاضطراب داخل الولايات العربية وتحريض رؤسائها وامرائها على الثورة ضد الدولة العثمانية لتحقيق غرضين عاجلين :

اولهما :- فتح جبهة عريضة داخل املاك الدولة ذاتها ، تستنفد قسما كبيرا من جهود العثمانيين العسكرية والسياسية ، فلا يقدرون على الصمود في جبهات القتال الاخرى .

وثانيهما :- الحاق الاذى بمركز العثمانيين داخل الجزيرة العربية نفسها فلا تستطيع قواتهم الموجودة في اليمن والحجاز القيام بتحركات من اجل مؤازرة عمليات الاتراك العسكرية في العراق او الشام ، او ضد قناة السويس ، بل تبقى هذه القوات العثمانية الموجودة في الجزيرة العربية محجورة في اماكنها .

وبتحقيق هذين الغرضين العاجلين اذن يتسنى للحلفاء هزيمة الاتراك وتخليص الولايات العربية من نفوذهم ، الامر الذى يجعل ممكنا تقسيم هذه الاقطار فيما بينهم .

ولقد كان التفكير في تقسيم املاك الدولة العثمانية من جهة ، ثم في تشجيع العرب على الثورة ضد العثمانيين من جهة اخرى ضرورة اقتضتها ظروف الحرب ذاتها (١٩) . وهذه المرحلة الاولى التي ركز عليها الاستعمار - القضاء على الخلافة الاسلامية ليتسنى له بعد ذلك سلب ارث الخلافة وتقسيمها بين دوله .

فكرة الجامعة الاسلامية (٢٠) .

ظهرت هذه الفكرة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر بهدف توحيد جهود المسلمين لمكافحة الاستعمار الغربي الذى جثم على كثير من اجزاء العالم الاسلامي

---

(١٩) انظر الجهود المتعلقة بالوطن العربي / وجيه علم الدين / دار الكتاب الجديد بيروت سنة ١٩٦٥ ص ١٣-٢٢ / وانظر حياة الشرق / محمد لطفي جمعة ص ٢٤-٤٨ وانظر تاريخ العرب الحديث والمعاصر - عبد الرحيم عبد الرحمن ص ٢٥٩ - ٢٦٠ .

(٢٠) انظر بتوسع عن الجامعة الاسلامية في حاضر العالم الاسلامي جـ ٢ ص ٢٨٧-٣٢٨ . وتاريخ مسيرة الشعوب العربية الحديث / د . اميل توما جـ ١ ص ٢٥٣-٢٥٤ طبعة دار الفارابي / ودار الادب والثقافة - بيروت سنة ١٩٧٩ .

٢٩٧٢٤٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(TAWRAT) in what they mentioned about Ibrahim and Ismail arguing that their names in these two books does not prove their historical exsistance and considering KABBA construction to be a myth. The he tries to make doubts about Quran's origin by saying that it is a poetry which been affected of the poet Omayya BIN ABY SALT and old religions, Also he benied IBrahim's people being,.

A bove all of that he made a fun of some part of the Quran and attacked his followers.

Ideas like that are beign put into students minds in all institutions like schools and Universities, espacially after the issuing of the second edition in the name of Jabileyya literature,.

I have divided my research into two thresholds. In part one I discussed the political and economical as well as social life circumistances which were common at the time of Issuing the book.

The second threshold accounted for revealing suspicions and argued it as, It is a false. For one about the Quran and holly ghost which discussing Ibrahim's and Ismail's story about constructing the KABBA. And sources of Quran and considering it as a poetry. At the end I revealed the Results of this research and made some reccommendation.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Islam and the prophit.

During Islam's passage it faced a lot of beliefs and campains that tried to alter and deviate it by changing of it's words due to that weired ideas started to come out. These Ideas were accepted by namely- related people to Islam, so they had it going arround on their tongues and they started to come up with new ideas calling for seperation of Religion and government and a part from society , then they called for woman freedom and developing Islam .

These suppicions started to gother and add up and became Rapidly increasing at the time of colonizationist and their allied and collaporators, who tried to insert these suspicions into Islam. And they found a way for that in namely- Related people to Islam and who had been learned and acquire theri culture among people, and it was an easy way for what have had happen to muslims from Retardation politically and Ideologically and being- influenced by western civiliztion.

Bppls with suspicions about Islam started to come out, one of these was a book for TAHA,HUSSAIN,in his book the poetry in the litracy time. This book was a direct stab to Quran and of an ill immage of the prophit Mohammed, As well as his followers. This book is my subject of study where I concentrated on Searching and finding out facts that this book attacked. He Attacked the true aim of Quran and the holly book

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

In The Name of The God
The Mercyful The Great

One of the most important and destiny matters to the concern of muslims is the suspicions that directed to put much of unpure picture ofmuslems and Islam in attemp to stab muslim's religion, culture, Indentity, Race history, heratage, Their past as well as their future life. Therfore it is a very urgent to Identify and defeat these suspicions and to expose their aims and people behind it, in order to eliminate suspensions inserted in and to purify the ideolog and thought of Islam, Revealing facts and Aspects of Islam and its sources of beauty, Also to show up it's secrets of wisdeom of what has been legalised to us from God about the do-good and factors stands behind our happiness in life and after death.

God had promissed to put a gaurd on his holly book till the end of the world , thus he inspired scientist of Religion in the old days as well as recent days to pay attention to these suspicions so they could grgue it and expose it's fakeness, and they cleared up Islam's beauty depending on portions of God's words mentioned in the holly book (The QURAN).

At the earliest start of Islamic sunshine and Justice, aggression and haterd to this new religion began,campaining against it, conspiracies were continuously conducting by Jewish and others in both

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit